

قراءة تفسير أضواء البيان (793 - طه) (210) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى فتولى فرعون فجمع كيده ثم اتى - [00:00:03](#)

قوله في هذه الاية الكريمة فتولى فرعون قال بعض العلماء معناه انصرف مدبرا من ذلك المقام ليهيئ ما يحتاج اليه مما تواعد عليه هو وموسى ويدل لهذا الوجه قوله تعالى في سورة النازعات في القصة بعينها - [00:00:31](#)

ثم ادبر يسعى فحشر فنادى وقوله فحشر اي جمع السحرة وقال بعض العلماء معنى قوله فتولى فرعون اي اعرض عن الحق الذي جاءه به موسى ومن معنى هذا الوجه قوله تعالى انا قد اوحى اليها - [00:00:59](#)

ان العذاب على من كذب وتولى وقوله تعالى فجمع كيده الظاهر ان المراد بكيده ما جمعه من السحر ليغلب به موسى في زعمه وعليه فالمراد بقوله فجمع كيده هو جمعه للسحرة من اطراف مملكته - [00:01:26](#)

ويدل على هذا امران احدهما تسمية السحر في القرآن كيدا كقوله انما صنعوا كيد ساحر وقوله تعالى عن السحرة فاجمعوا كيدكم وكيدهم سحرهم الثاني ان الذي جمعه فرعون هو السحرة - [00:01:55](#)

كما دلت عليه ايات من كتاب الله لقوله تعالى في الاعراف وارسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم وقوله حاشرين اي جامعين يجمعون السحرة من اطراف مملكته وقوله في الشعراء وابعث في المدائن حاشرين - [00:02:27](#)

يأتوك بكل ساحر عليم فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وقوله في يونس وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم وقوله تعالى في الاية الكريمة ثم اتى اي جاء فرعون بسحرته للميعاد - [00:02:55](#)

ليغلب نبي الله موسى بسحره في زعمه قوله تعالى قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى ذكر جل وعلا في هذه الاية الكريمة ان السحرة لما جمعهم فرعون - [00:03:25](#)

واجتمعوا مع موسى للمغالبة قالوا له متأدبين معه اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى وقد بين تعالى مقاتلتهم هذه في غير هذا الموضع لقوله في الاعراف قالوا يا موسى اما ان تلقي - [00:03:52](#)

واما ان نكون نحن الملقين وقد قدمنا في ترجمة هذا الكتاب المبارك ان من انواع البيان التي تضمنها ان يحذف مفعول فعل في موضع ثم يبين في موضع اخر فانا نبين ذلك - [00:04:21](#)

وقد حذف هنا في هذه الاية مفعول نلقي ومفعول القاع وقد بين تعالى في مواضع اخر ان مفعول القاء موسى هو عصاه وذلك في قوله في الاعراف فلقى عصاه فاذا هي تلقف ما يأفكون - [00:04:45](#)

وقوله في الشعراء فلقى موسى عصاه فاذا هي تلقف ما يأفكون وقوله هنا والى ما في يمينك تلقف ما صنعوا الاية وما في يمينه هو عصاه كما قال تعالى وما تلك بيمينك يا موسى - [00:05:11](#)

قال هي عصاي الاية وقد بين تعالى ايضا في غير هذا الموضع ان مفعول القائهم هو حبالهم وعصيهم وذلك في قوله في الشعراء فalcوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون - [00:05:34](#)

وقد اشار تعالى الى ذلك ايضا بقوله هنا قال بل القوا فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى لان في الكلام حذف دل

المقام عليه والتقدير قال بل القوا - 00:06:05

فالقوا حبالهم وعصيهم فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى والمصدر المنسبك من ان وصلتها في قوله ان تلقي وفي قوله ان نكون فيه وجهان من الاعراب الاول انه في محل نصب - 00:06:30

بفعل محذوف دل المقام عليه والتقدير اما ان تختار ان تلقي اي تختار القائك اولاً او تختار القاءنا اولاً وتقدير المصدر الثاني واما ان تختار ان نكون اي كوننا اول من القى - 00:07:01

والثاني انه في محل رفع وعليه فليل هو مبتدأ والتقدير اما القاؤك اول او القاؤنا اول وقيل خبر مبتدأ محذوف اي اما الامر القاؤنا او القاؤك قوله تعالى قال بل القوا - 00:07:33

ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة ان نبيه موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لما خيره سحرة فرعون ان يلقي قبلهم او يلقوا قبله قال لهم القوا يعني القوا ما انتم ملقون - 00:08:05

كما صرح به في الشعراء في قوله تعالى قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون وذلك هو المراد ايضاً بقوله في الاعراف قال القوا فلما القوا سحروا اعين الناس الآية - 00:08:31

قال المؤلف اجزل الله مثوبته تنبيه قول موسى للسحرة القوا المذكور في الاعراف وطه والشعراء فيه سؤال معروف وهو ان يقال كيف قال هذا النبي الكريم للسحرة اي القوا حبالكم وعصيكم - 00:08:55

يعني اعملوا السحر وعارضوا به معجزة الله التي ايد بها رسوله وهذا امر بمنكر والجواب هو ان قصد موسى بذلك قصد حسن.

يستوجه المقام لان القاءهم قبله يستلزم ابراز ما معهم من مكائد السحر - 00:09:18

واستنفاد اقصى طرقهم ومجهودهم فاذا فعلوا ذلك كان في القائه عصاه بعد ذلك وابتلائها لجميع ما القوا من اظهار الحق وابطال

الباطل ما لا جدال بعده في الحق لادنى عاقل - 00:09:44

ولاجل هذا قال لهم القوا فلو القى قبلهم والقوا بعده لم يحصل ما ذكرنا والعلم عند الله تعالى ايها المستمع الكريم قد بقيت لحديثنا

بقية نستوفيها ان شاء الله في لقائنا القادم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:05